عن ابي بكر رض انه كان يسير خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
هاجر معه فتلقاه العرب وهم يعرفون ابا بكر ولا يعرفون رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيقولون يا ابا بكر من هذا فيقول يهديني
السبيل فيظنون انه يعني هداية الطريق وهو انما يريد سبيل
الخير فيصدق في قوله ويوري عن مراده وقد روي عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال ان في المعاريض لمندوحة عن الكذب وقال
عمر بن الخطاب رض في المعاريض ما يكفي الرجل ان يعرض الرجل عن
الكذب وقال بعض اهل التاويل في قوله لا تؤاخذني بما نسيت
انه لم ينس ولكنها معاريض وقال ابن سيرين الكلام اوسع من
ان يصرح فيه بالكذب واعلم ان من الصدق ما يقوم
مقام الكذب في القبح والمعرة ويزيد عليه في الاذى والمضرة وهو
الغيبة والنميمة والسعاية فاما الغيبة فانها خيانة وهتك
ستر يحدثان عن حسد وغدر وقال الله تعالى ولا يغتب بعضكم
بعضا ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه يعني كما
لا يحل لحم اخيه ميتا لا تحل غيبته حيا وروي ان امراتين صامتا
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعلتا تغتابان الناس فاخبر
بذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال صامتا عما احل لهما وافطرتا على ما
حرم عليهما وروت اسما بنت يزيد قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من ذب عن لحم اخيه بظهر الغيب كان حقا على الله ان يحرم لحمه
على النار وقال عدي بن حاتم الغيبة رعي اللئام وقال

الحسن البصري يقول الغيبة فاكهة الفساق وقال رجل
لابن سيرين اني اغتبتك فاجعلني في حل فقال ما احب ان احل
لك ما حرم الله عليك وقال ابن السماك لا تعن الناس على
عيبك بسوء غيبك وقال الشاعر

لا تلتمس من مساوي الناس ما ستروا ° فيكشف الله سترا من مساويكا
واذكر محاسن ما فيهم اذا ذكروا ° ولا تعب احدا منهم بما فيكا

وربما عذر المغتاب نفسه بانه يقول حقا ويعلن فسقا
ويستشهد بما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ثلاثة ليست غيبتهم
بغيبة الامام الجائر وشارب الخمر والمعلن بفسقه فيبعد من
الصواب ويجانب الادب لانه وان كان صدقا فقد هتك سترا
كان بصونه اولى وجاهر من اسر واخفى وربما دعا
بالمغتاب ذلك الى اظهار ما كان يستره والمجاهرة بما كان يضمره
فلم يفده ذلك الا فساد اخلاقه من غير ان يكون فيه
صلاح لغيره وقد قيل لانوشروان ما الذي لا خير فيه
قال ما ضرني ولم ينفع غيري او ضر غيري ولا ينفعني لا اعلم
فيه خيرا وقيل في منثور الحكم لا تبد من العيوب ما ستره
علام الغيوب ثم قد روى العلا بن عبد الرحمن عن ابيه عن
ابي هريرة قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الغيبة فقال هو ان
تقول لاخيك ما فيه فان كنت صادقا فقد اغتبته وان كنت
كاذبا فقد بهته وقد قال عبد الرحمن بن زيد في قوله تعالى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)